

## التعليق على تفسير ابن كثير || المقدمة (٤)

أحمد الصقوب

الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ احمد بن محمد الصقوب حفظه الله يقدم والراسخون في وما يذكر الا بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين. قال المصنف رحمه الله تعالى وغفر له ولشيخنا وللسامعين -

00:00:04

الحديث الثالث حدثنا عبد الله ابن يوسف حدث قال حدثنا الليث قال حدثنا سعيد المقبور عن ابيه ابي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ما من الانبياء نبي الا اعطي ما مثله وامن عليه البشر - 00:00:53

وانما كان الذي اوتيت وحيا او حاه الله اليه. فارجو اني اكثرهم تابعا يوم القيامة. ورواه ايضا في ومسلم والنسائي عن قتيبة جميعا عن الليث بن سعد عن سعيد بن ابي سعيد عن ابي - 00:01:13

واسمه كيسان المقبوري به. وفي هذا الحديث فضيلة عظيمة للقرآن المجيد على كل معجزة على كل معجزة وعلى كل كتاب انزله وذلك ان معنى الحديث ما من نبي الا اعطي من المعجزات ما امن عليه البشر. اي ما كان دليلا على تصديقه فيما جاءهم به واتبعه -

00:01:33

من اتبعه من البشر. ثم لما مات الانبياء لم تبقى لهم معجزة بعدهم الا ما يحقيه الا ما يحكيه اتباعهم كما شاهدوه في زمانه. فاما الرسول الخاتم للرسالة محمد صلى الله عليه وسلم. فانما كان معظم ما اتاه الله وحيا من - 00:02:03

منه اليه منقول الى الناس بالتواتر. ففي كل حين هو كما انزل. فلماذا قال ارجو فارجو ان اكون اكثرهم تابعا وكذلك وقع فان اتباعه اكثر من اتباع الانبياء لعموم رسالته ودوامها الى قيام الساعة. واستمرار معجزته. ولهذا قال الله تبارك وتعالى - 00:02:23

تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا. وقال تعالى قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان يمثلكم هذا القرآن لا يؤتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا. ثم تقاصر معهم الى عشر سور منه فقال - 00:02:53

ام يقولون افترى قل فأتوا بعشر سور مثله مفتريات وادعوا من استطعتم من دون الله ان كنتم صادقين ثم تحداهم الى ان يأتيوا بسورة من مثله فعجزوا. فقال وقصر التحدي على هذا المقام في السور المكية - 00:03:13

كما ذكرنا وفي المدينة ايضا كما في سورة البقرة. حيث يقول تعالى وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله ان كنتم صادقين. فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار التي وقودها الناس - 00:03:43

والحجارة اعدت للكافرين فاخبرهم بانهم عاجزون عن معارضته بمثله وهذا وهم افصح الخلق واعلمهم بالبلغة والشعر وقريض الكلام وضروبه. لكن جاءهم من الله ما لا قبل لاحد من البشر به من الكلام الفصيح البليغ الوجيز. المحتوي على العلوم الكثيرة

الصحيحة النافعة. والاهوار الصادقة عن - 00:04:03

الماضية والآتية والاحكام العادلة والمحكمة. كما قال تعالى وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا وقال الامام احمد بن حنبل حدثنا يعقوب قال حدثنا ابي قال حدثنا محمد بن اسحاق قال ذكر - 00:04:33

محمد بن كعب القرظي عن الحارث بن عبد الله الاعور قال قلت لاتين امير المؤمنين فلاسلته عما قال فجئته بعد العشاء فدخلت عليه فذكر الحديث قال ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه - 00:04:53

يقول اتاني جبريل فقال يا محمد امتك مختلفة بعدك؟ قال فقلت له فاين المخرج يا جبريل قال فقال كتاب الله كتاب الله به يقسم الله كل جبار. من اعتصم به نجا ومن تركه - 00:05:13

ومن تركه هلك مرتين قول قول فصل وليس بالهزل لا تخلقه اللسان ولا تفنى عجائبه فيه نبأ ما كان قبلكم. لا تخلقه او لا تخلقه. عفا الله عنك لا تخلقه اللسان ولا تقنع - [00:05:33](#)

عجائبه وفصل ما بينكم وخبر ما هو كائن بعد كم؟ هكذا رواه الامام احمد وقال ابو عيسى الترمذي حدثنا عبد بن حدثنا عبد ابن حميد قال حدثنا حسين بن علي الجعفي حدثنا - [00:05:53](#)

حمزة بن ازية حمزة الزيات عن ابي المختار الطائي عن ابن اخ عن ابن اخي الحارث الاعور عن الحارث الاعور قال مررت في المسجد فاذا الناس يخوضون في الاحاديث فدخلت على علي فقلت يا امير المؤمنين الا ترى الناس قد خانوا؟ يقصد يخوضون في الاحاديث - [00:06:13](#)

اي في الاخبار التي آآ تدور على الاحداث التي كانت من المحن والفتن التي حصلت في اخر حياة عثمان وفي حياة علي رضي الله عنه فكأنه سأل ما المخرج من هذه المحن والقلال والفتن؟ ما السبيل؟ ما الطريق؟ فاجابه بهذا - [00:06:33](#)

احسن الله اليك. فقلت يا امير المؤمنين الا ترى الناس قد خاضوا في الاحاديث؟ قال اوقد فعلوها؟ قلت نعم. قال اما اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انها ستكون فتنة فقلت ما المخرج منها يا رسول الله؟ قال كتاب الله - [00:06:53](#)

فيه نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم. هو الفصل ليس بالهزل. من تركه من جبار قصمه الله. ومن ابتغى الهدى في غيره اضله الله هو حبل الله المتين وهو الذكر الحكيم. وهو الصراط المستقيم. هو الذي لا تزيغ به الا - [00:07:13](#)

ولا يشبع منه العلماء ولا يخلق عن كثرة الرد. يخلق عفا الله ولا يخلق عن كثرة الرد ولا تنقضي عجائبه هو الذي لم تنتهي الجن اذا هو الذي لم تنته الجن اذ - [00:07:33](#)

حتى قالوا انا سمعنا قرآنا عجبا يهدي الى الرشاد فامنا به. من قال به صدق ومن عمل به اجر ومن حكم به عدل ومن دعا اليه هدي الى صراط مستقيم. فما هذا الحديث عن علي رضي الله عنه مرفوعا الى النبي صلى الله عليه - [00:07:53](#)

وسلم لا يثبت. رواه الترمذي. لكن اسناده ضعيف. الا ان معناه صحيح. والاوصاف التي وصف بها كتاب الله عز وجل في خبر علي رضي الله عنه هي اوصاف صحيحة والقرآن اعظم من ذلك. هذا شاهد لما ذكره من - [00:08:13](#)

من حديث ابي هريرة في الصحيحين قال عليه الصلاة والسلام ما من الانبياء من نبي الا وقد اعطي من الايات ما مثله امن عليه البشر. اية موسى معروفة وايات عيسى معروفة وغيرها. وانما كان الذي اوتيت وحيا او حاه الله اليه. اعطي ايات معجزة - [00:08:33](#)

انشقاق القمر وتكثير الطعام وغيرها. لكن اياته العظمى الباقية الى قيام الساعة هي هذا القرآن. الذي نقرأه وطريا كما انزل كما سمعه جبريل من من الله جل وعلا وكما سمعه محمد صلى الله عليه وسلم من جبريل ولا تزال اياته - [00:08:53](#)

جديدة. ولا يزال ايضا حجة على كل مبطن. لكن على من نور الله قلبه. وعلى حسب ما يكون في القلوب من النور واليقين بكتاب الله عز وجل يكون هداية تكون هداية الانسان. انظر مثلا - [00:09:13](#)

ثم تأتي الى مسألة من المسائل التي اختلفت الطوائف المنتسبة للامة فيها وافترقت فرقا شتى ولا ولن تزال مسألة تعتبر من اجل المسائل واشرفها واعظمها ولاجلها بعث الانبياء التوحيد. انظر - [00:09:33](#)

الى تبیین كتاب الله عز وجل لقضية التوحيد وانظر الى ظلال الظالين فيها. مثلا تنظر الى مسألة من اجل المسائل مسألة آآ اسماء الله جل وعلا وصفاته. هذه المسألة من اجل المسائل. ابن القيم رحمه الله تعالى يقول في كتابه - [00:09:53](#)

الصواعق يقول هذه المسألة مع اختلاف الطوائف فيها الا ان في كتاب الله اكثر من عشرة الاف دليل على اثباتها وعلى دلالتها. طيب ما هي الادلة هذي؟ هذي تبني قلب موقن ونفس مطلعة عليها تأتي الى مسألة العلو - [00:10:13](#)

يقول ابن القيم رحمه الله تعالى في كتاب الله اكثر من الف دليل على اثبات علو الله عز وجل. دليل من القرآن. ولذلك ينبغي ان يتأمل كتاب الله عز وجل ويهتدي به. احسن الله اليك. قلت لم ينفرد برواية حمد. قلت لم ينفرد - [00:10:33](#)

روايته حمزة بن حبيب الزيات. بل قد رواه محمد بن اسحاق عن محمد بن كعب القرظي عن الحارث الاعور. فبرئ حمزة من بداية ايه؟ على انه وان كان ضعيف الحديث الا انه امام في القراءة والحديث مشهور من رواية الحارث الاعور وقد تكلموا فيه -

بل قد كذبه بعضهم من جهة رأيه واعتقاده. اما انه تعمد الكذب في الحديث فلا. والله اعلم. وخسارة هذا الحديث ان يكون من كلام امير المؤمنين علي رضي الله عنه وقد وهم بعضهم في رفعه وهو كلام حسن صحيح على انه قدر - [00:11:14](#)

شاهد عن عبد الله ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الامام العلم ابو القاسم قال قال الامام العلم ابو سيد القاسم بن سلام في كتابه فضائل القرآن. حدثنا ابو اليقطان عمار بن محمد الثوري او غيره عن عن ابي - [00:11:34](#)

عن ابي اسحاق الهجري الله تعالى فتعلموا من مآدبته ما استطعتم. ان هذا القرآن حبل الله عز وجل وهو النور المبين والشفاء النافع عصمة لمن تمسك به ونجاة لمن تبعه. لا يعوج لا يعوج فيقوم ولا يزيغ فيستعصى - [00:11:54](#)

ولا يزيغ فيستعتب ولا تنقضي عجائبه ولا يخلق عن كثرة الرد فأتولوه فان الله يأجركم على تلاوته بكل حرف عشر حسنات. اما اني لا اقول لكم الف لام ميم حرف. ولكن الف عشر ولام عشر وميم عشر - [00:12:24](#)

وهذا غريب من هذا الوجه. وقد رواه محمد بن فضيل عن ابي اسحاق الهجري. واسمه ابراهيم ابن مسلم وهو احد التابعين ولكن تكلموا فيه كثيرا. وقال ابو حاتم الرازي لين ليس بالقوي. وقال ابو الفتح الازدي رفاع - [00:12:44](#)

كثير الوهم قلت فيحتمل والله اعلم ان يكون وهم في رفع هذا الحديث ايش معنى رفاع كثير له؟ الوهم اي انه يرفع الاحاديث الموقوفة وهما منه لا عن ثقة واتقان - [00:13:04](#)

احسن الله اليك. قلت فيحتمل والله اعلم ان يكون وهم في رفع هذا الحديث. وانما هو من كلام ابن مسعود ولكن له شاهد من وجه اخر والله اعلم. وقال ابو عبيد ايضا حدثنا حجاج عن اسرايل عن ابي اسحاق. عن عبد الرحمن ابن يزيد عن - [00:13:19](#)

ابن مسعود قال لا يسأل عبد عن نفسه الا القرآن فان كان يحب القرآن فانه يحب الله ورسوله كيف لا عندنا عن عبد الرحمن ابن يزيد ويتأكد من هذا نعم - [00:13:39](#)

احسن الله اليك. الحديث الرابع قال البخاري حدثنا عمرو بن محمد حدثنا قال حدثنا يعقوب ابن ابراهيم قال فحدثنا ابي عن صالح ابن كيسان عن ابن عن ابن شاب قال اخبرني انس ابن مالك ان الله تابع الوحي على رسوله صلى الله عليه وسلم - [00:14:09](#)

ما قبل وفاته حتى توفاه اكثر ما كان الوحي ثم توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد. وهكذا رواه مسلم عن عمر ابن محمد هذا وهو الناقد. وحسن الحلواني وعبد ابن حميد والنسائي وعن اسحاق ابن منصور الكوسج. عن يعقوب ابن - [00:14:29](#)

ابن سعدين الزهري به. ومعناه ان الله تعالى تابع نزول الوحي على رسوله صلى الله عليه وسلم شيئا بعد شيء. كل وقت ما يحتاج اليه ولم تقع فترة بعد الفترة الاولى التي كانت بعد نزول الملك اول مرة بقوله تعالى اقرأ باسم ربك اقرأ باسم ربك - [00:14:49](#)

فانه استلبت فانه استلبت الوحي بعدها حينما يقال فانه فانه استنبت الوحي بعدها حينما يقال قريبا من سنتين او اكثر ثم حمي الوحي وتتابع. وكان اول شيء نزل بعد تلك الفترة يا ايها المدثر غم فانذر - [00:15:09](#)

الحديث الخامس قال حدثنا ابو نعيم قال حدثنا سفيان عن الاسود بن قيس قال سمعت جند من يقول اشتكى النبي صلى الله عليه وسلم فلم يقم ليلة او ليلتين. فاتته امرأة فقالت يا محمد ما ارى شيطانك الا تركك. فانزل الله تعالى والضحي - [00:15:29](#)

وقد رواه البخاري في غير موضع ايضا. ومسلم والترمذي والنسائي من طرق اخرى عن سفيان وهو الثوري وشعبة ابن الحجاج كلاهما عن الاسود ابن قيس العبدي عن جندب ابن عبد الله البجلي به - [00:15:49](#)

وسياتي الكلام على هذا الحديث في تفسير سورة الضحى ان شاء الله تعالى والمناسبة في ذكر هذا الحديث والذي قبله في فضائل ان الله تعالى ان الله تعالى له برسوله عناية عظيمة ومحبة شديدة. حيث - [00:16:09](#)

جعل الوحي متتابعاً عليه ولم يقطعه عنه. ولهذا انما انزل عليه انما انزل عليه القرآن مفرقا. ليكون ذلك ابلغ في العناية والاکرام. قال البخاري رحمه الله نزل القرآن بلسان قريش والعرب قرآناً عربياً. بلسان عربي - [00:16:29](#)

حدثنا ابو ابو اليماني قال حدثنا شعيب عن الزهري اخبرني انس بن مالك قال فامر عثمان بن عفان زيد بن ثابت وسعيد بن العاص وعبد الله بن الزبير وعبد الرحمن بن وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام ان ينسى اخوها في المصاحف وقال لهم اذا اختلفتم -

انتم وزيد في اذا اختلفتم انتم وزيد في عربية من عربية القرآن. فاكتبوها بلسان قريش. فان القرآن نزل بلسان تفاعلوا. هذا الحديث قطعة من حديث سيأتي قريبا والكلام عليه. ومقصود البخاري منه ظاهر وهو ان القرآن نزل بلغة - 00:17:09

وقريش خلاصة العرب. ولهذا قال ابو بكر ولهذا قال ابو بكر ابن ابي داود حدثنا عبد الله ابن محمد بن خالد حدثنا يزيد قال حدثنا شيبان عن عبد الملك ابن عمير عن جابر ابن سمرة قال سمعت عمر ابن الخطاب يقول - 00:17:29

لا لا يميلن في يمينه. عفا الله عنك لا يميلن في مصاحفنا هذه الا ذي مانو قريش او غلمان وهذا اسناد صحيح. وقال ايضا حدثنا اسماعيل ابن اسد محدث من نعمة الله عز وجل. قل آ على العرب ان انزل ان انزل - 00:17:49

القرآن بلغتهم. آ قرآنا عربيا لعلمكم تعقلون. وآ معرفة معاني القرآن هذه من الله عز وجل يقرأه الانسان ويفهم معانيه. في بعد ذلك دخلت العجمة على الناس. فاصبحوا يقرأون القرآن يعني اصبح اناس يقرأون القرآن من اوله الى اخره لا يفهمون معناه. آ يعني -

00:18:09

لما تنظر الى قراءة القرآن ومعرفة معانيه تعلم انها نعمة من الله عز وجل. قد يأتي احد ويقرأ القرآن ويلحن لكنه يفهم المعاني. يفهم المعاني. هذا امر هذا امره اخف. الذي تفوته - 00:18:39

معاني القرآن هو الذي لا يفهم المعاني اصلا. ولذلك اه تعلم العربية امر ينبغي للانسان ان يحرص عليه وجد من العجم من فاقوا العرب بمعرفة العربية لما تنظر مثلا الى الامام البخاري هو من حيث - 00:18:59

هو اعجمي. لكنه فاق العرب بمعرفة معاني القرآن وانتزاعها وغير ذلك. فهم القرآن ليس حكرا على العرب هو نعمة ونعمة لكن وجد من العرب من هو اكفر خلق الله عز وجل ابو لهب عربي. ومع ذلك هو اكثر خلق الله. ابو جهل عربي وهو - 00:19:19

اكثر خلق الله تأتي الى عجم عرفوا القرآن وفسروا القرآن صاروا مرجعا لمعاني القرآن والحاصل من ذلك ان العناية بمعاني القرآن امر لا بد منه. وقد يحرم الانسان خيرا كثيرا بسبب جهله بمعاني كتاب الله عز وجل - 00:19:39

في زماننا هذا دخلت الهجمة على الناس. واصبح الناس لا يعرفون او كثير منهم لا يعرف اصلا معاني القرآن. ولا مفرداته ولا غريبه دلالاته ولا تفسيره. اعرض كثير منهم عن قراءة القرآن من دون تفسير. كيف كيف بهم لو كيف لو طوبل - 00:19:59

وبقراءة التفسير في هذا الباب. وقال ايضا حدثنا اسماعيل بن اسد قال حدثنا هودة قال عن عبدالله بن فضالة قال لما اراد عمر ان يكتب الامام لما اراد عمر ان يكتب الامام - 00:20:19

الامام يقصد المصحف الذي جعله اماما يرجع اليه. لان القرآن كان ينزل على النبي صلى الله عليه وسلم منجي يعني مفرقا. ثم يدعو الكتبة ويكتبونه. من الصحابة من يحفظ؟ ومنهم اه من اه طبعا والقرآن - 00:20:39

القرآن يكتب يكتب فكان يكتب في اللحاف عدد من الاشياء المتفرقة والجلود وغيرها فلما مات النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن القرآن مجموعة في محل واحد. ولكنه كان محفوظ. الله جل وعلا توكل بحفظه. لم - 00:20:59

ولا الى النبي صلى الله عليه وسلم انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون. نقطع يقينا انه لم يفتنا منه ولا اية ولا حرف واحد اه لما حصلت معركة اليمامة وفي زمن ابي بكر رضي الله عنه وقتل خلق كثير من القراء القراء - 00:21:19

اطلاق يطلق على الحفاظ الفقهاء. عند ذلك اجتمع رأي عمر ورأي ابي بكر ورأي كبار الصحابة ان يكتب القرآن ان يجمعوا القرآن الذي تفرقت كتابته في الكتب ليكون هناك كتاب يجمع فيه القرآن كاملا لو مات هؤلاء القراء ما يفوت الناس شيء - 00:21:39

وهذا ايضا من حفظ الله عز وجل. فعند ذلك اختاروا عددا من الكتبة وجعلوا هؤلاء الكتبة ينقلون وينسخون القرآن من الصحف ومن الجلود وغيرها فاذا اختلفوا في لفظة على اي شيء يكتبوها فليكتبوها على لسان قريش - 00:22:09

لان القرآن نزل آ على لسان قريش وهذا مقصوده رحمه الله في قوله المصحف الامام اي الذي جعل مرجعا بعد ذلك عفا الله عنك قال لما اراد عمر ان يكتب الامام اقعدها هنا فرا من اصحابه. وقال اذا اختلفتم في اللغة فاكتبوها بلغة مضر. فان القرآن نزل بلغة رجل من

مضى - 00:22:29

صلى الله عليه وسلم. وقد قال الله تعالى قرآنا عربيا غير ذي عوج لعله يتقون. وقال تعالى وانه لتنزيل رب العالمين نزل به الروح الامين على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين. وقال تعالى وهذا - [00:22:55](#)

عربي مبين. وقال تعالى ولو جعلناه قرآنا اعجميا لقالوا لولا فصلت آياته الاعجمي وعربي الآية الى غير ذلك من الايات الدالة على ذلك. ثم ذكر البخاري رحمه الله حديث يعلى ابن امية انه كان يقول ليتني - [00:23:15](#)

يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين ينزل عليه الوحي فذكر الحديث الذي سأل عن احرم بعمره وهو مؤتمر وهو متضمخ وهو متضمق بطيب وعليه جبة. قال فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم ساعة ثم فجاءه الوحي. فاشار عمر الى يعلى - [00:23:35](#)

اي تعالوا - [00:23:55](#)